كلية الاقتصاد

أساليب البحث العلمي

السنة الأولى

المحاضرة الأولى
+
الثانية

مدرس المقرر
د.وائل يوسف

2026/2025

الفصل الأول
المفاهيم الأولية للبحث العلمي

مقدمة:

مع تطوّر العلوم تطوّرت أسس البحث العلمي المعتمد على المنهج الذي ينظّم تفكير الإنسان، ويرتّبه وفق نظمٍ وقواعد علميةٍ معينةٍ يسير عليها، ليبيّن أوجه الخطأ والصواب.

إنّه أحد النشاطات البشرية الهامة لتطوّر الإنسانية، إنه يمثّل مجموعةً من المبادئ والفرضيات والحقائق والقوانين والنظريات، التي كشفها ونظمها بهدف تفسير الحوادث والظواهر الكونية.

أولاً – المعرفة:

يحاول الإنسان دائماً تفسير سرّ وجود الظواهر المحيطة به من خلال التعرّف على ماضيه وفهم حاضرِه ليجدَ سنداً ودعماً لوجوده، مستخدماً معرفته من الأساطير والدين والعلم والخبرات العلمية، حيث تمثل الأساطير أعمق منجزات الروح الإنسانية، التي تناولت موضوعات على سبيل المثال (الحق – النظام – الكون – شكل الإنسان وبناء الحضارة)، ويتفق عدد كبير من الباحثين على أن **الأسطورة** تعبيرٌ عن وعي الجماعة الإنسانية بذاتها وإدراكها لهويتها، كما أنها تعكس بناء الحياة الاجتماعية، وعلاقة هذه الحياة بعالم الآلهة والقوى الغيبية.

أنواع المعارف:

أ–**المعرفة الحسية:** وهي التي يكتسبه الإنسان بفعل المشاهدة والاستماع واللمس معتمداً على حواسه وخبرته، وهي بهذا الشكل لاتصل إلى مستوى التحقق العلمي، وقد اكتسب الإنسان هذه المعرفة نتيجة تجاربه وتراكمها عبر مر العصور.

ب–المعرفة الفلسفية: تبحث هذه المعرفة في مسائل نظرية وتتطلب جهداً عقلياً، وتعتمد على التأمل والقياس في تفسير الظواهر.

ج –المعرفة العلمية: تقوم بتفسير الظواهر المختلفة تفسيراً علمياً على أساس الملاحظة المنظمة للظواهر، ووضع الفروض والتحقق منها بالتجربة، وتجميع البيانات وتحليلها للوصول إلى النتائج.

فالمعرفة تمثل جميع ما توصل إليه العقل البشري في محاولته للسيطرة على الظواهر المحيطة به، حيث تضم المعارف العلمية وغير العلمية، والتي تشكل جزءاً من الثقافة في المجتمع المكون من مجموعات متفاعلة من المؤسسات (العائلة- الدين- المنظمة ....)، والمعرفة العلمية تحاول الوصول إلى القوانين والنظريات العامة التي تربط مفردات محددة بعضها ببعض في ظل ظروف معينة دون الوقوف عند المفردات الجزئية.

ثانياً – العلم:

عبارة عن مجموعة من المعارف الإنسانية، من مبادئ وفرضيات وحقائق ونظريات وقوانين بهدف تفسير الظواهر الكونية.

ثالثاً – التنبؤ:

يهتم بما سيحدث في المستقبل فهو اختبار لمجموعة من العلاقات القائمة بين المتغيرات أو الظواهر أو أحداث التي تقبل الملاحظة والمشاهدة.

رابعاً – التفكير العلمي:

إن ما يميز التفكير العلمي عن أنماط التكفير الأخرى (الفلسفي) هو **التنظيم** في التفكير العلمي ويأتي من خلال الجهد الإنساني والإرادة الإنسانية، فالعقل هو الذي يضع النظام ويقيم العلاقات المنظمة بين الظواهر، والوصول الى النظام هو غاية العلم والعالم، بينما يعتبر النظام هو الأساس الذي ينطلق منه الاخرون.

- **سمات التفكير العلمي:**

أ – التراكمية: ينطلق التفكير العلمي **من الواقع**، فالمعرفة بناءٌ يسهم فيه كل الباحثين والعلماء، وكل باحث يضيف جديداً إلى المعرفة وبالتالي تتراكم المعرفة، وكما ينطلق كل باحث مما توصل إليه من سبقه فيصحح أخطاءَهم ويكمل خطواتهم أو يلغي معرفة سابقة أو يبطل نظرية عاشت فترة من الزمن. وإن التفكير العلمي بهذه السمة (التراكمية) يختلف عن التفكير الفلسفي.

ب – التنظيم: إن التفكير العلمي هو أسلوب أو طريقة منهجية، تتميز في وضع الفروض بالاستناد إلى نظرية، واختبار الفروض بشكل دقيق ومنظم عن طريق التجريب، ثم الوصول إلى النتائج.

ج-البحث عن الأسباب: يهدف العلم إلى فهم الظواهر التي يدرسها عن طريق معرفة أسبابها.

د-الشمولية واليقين.

هـ-الدقة والتجريد.

خامساً – القضية:

عبارة عن قول معين فيه نسبة بين شيئين بحيث يتعين الحكم عليها بالصدق أو الكذب، وتتألف القضية من معاني يتصل بعضها ببعض لتعبّر عن العلاقات بين الأشياء.

سادساً – المبدأ العلمي:

عبارة عن قضية مسَلَّم بها... وتُتخذ أداة للكشف عن بعض الحقائق العلمية في كل علم.

سابعاً – الفرض:

إن فرضية البحث تحتل أهم نقطة في إثبات البحث، وهي جسر بين العالمين النظري والتجريبي، أي أن فرضية البحث تساعد على معرفة من أين نبحث، كما أنها تساعد على معرفة كيف نفكر، وبالتالي نجد أن وجهة النظر المنطقية البحتة في العلوم الاجتماعية ، تؤكد على أن الفروض لكي تتطور إلى قوانين أو مبادئ عامة، يجب أن تخضع لعمليات التحقيق والإثبات من خلال المشاهدة والتجربة والمطابقة على الواقع، لذا نجد أن من الصعوبة على العلوم الاجتماعية صياغة مجموعة من المبادئ والقوانين المعتمدة على أسس منطقية مشابهة لتلك التي تصاغ في العلوم الأخرى، ويرجع ذلك إلى النقص في الوسائل اللازمة للتحقق من الفروض.

حيث أنَّ التحقق من صحة الفرض يتطلب وضعه تحت الاختبار العملي على أرض الواقع بإحدى وسائل التجريب وهذا صعب التحقق في العلوم الاجتماعية.

ثامناً – البديهة:

حقيقة أولية يقبلها العقل من غير برهان لوضوحها وظهور صحتها.

تاسعاً – القانون العلمي:

هو فرض تم اختباره وثبتت صحته على مر الزمان، يتميز القانون بقدرته على وصف ما يقع في الوجود الخارجي من تلازم زمني ومكاني لحوادث معينة تتعاقب أو تتعارض معاً، كما أن الفرض يتحول إلى قانون علمي إذا أُثبت على مر الزمن وأصبح من الصعب نقضه أو تغييره.

عاشراً – النظرية:

عبارة عن تركيب منطقي لمجموعة من القوانين العلمية لتكون قادرة على تفسير أكبر عدد ممكن من الظواهر، كما أنها تهيئ للباحث قدرة على التنبؤ العلمي.

إحدى عشر – المشكلة:

مشكلة البحث هي عدم الكفاية في المعرفة الحالية لتفسير الظاهرة المحددة.

اثنا عشر – المنهج:

يعرّف بأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة، كما سيتم التطرق للمناهج في الفصل الثالث بشكل مفصل.

ثلاثة عشر – التعريف:

هو القضية التي تحدد الموضوع ويتركب من مُعرف، أي المُعرف هو القول الذي يحدد خواص هذا الموضوع، ومن قواعد التعريف ما يلي:

- ☒ ألا يعرف الشيء بنفسه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
- ☒ ألا يكون التعريف مجازياً.
- ☒ ألا يكون التعريف غامضاً.
- ☒ أن يكون التعريف جامعاً مانعاً.
- ☒ أن يكون التعريف مساوياً للمعرف.

أي أن التعريف هو عبارة عن الكشف عن الصفات الرئيسية للشيء موضوع البحث.

الفصل الثاني

طبيعة البحث العلمي

مقدمة:

إنَّ الـدّور الفعـال للبحـث العلمـي فـي تطـوير الحيـاة الاقتصـادية والاجتماعيـة لا يمكـن إغفالـه بـأيّ شـكل كـان فهـو الـذي يفـتح آفاقـاً لاكتشـاف الظـواهر المختلفـة، وتحديـد العلاقات الدّالية والحقائق المؤثرة فيها والمتأثرة بها.

أولاً – تعريف البحث العلمي:

هـو أسـلوبٌ مـنظّمٌ للتفكيـر يعتمـد علـى الملاحظـة العلميـة والحقـائق والبيانـات لدراسـة الظـواهر وعلـى المبـادئ والأسـاليب العلميـة، لترشـده إلـى كشـف الحقيقـة بهـدف الوصـول إلى معارفَ جديدة يمكن تعميمُها والقياسُ عليها.

وتشترك تعاريف البحث العلمي في النقاط الآتية:

- طريقة ومحاولة منظمة لحل المشكلات المختلفة في كافة المجالات.
- مجموعة من النشاطات التي تحاول إضافة معارف أساسية جديدة.
- المحاولة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات.
- الوسيلة التي يمكننا عن طريقها الوصول إلى الحقيقة.
- أسلوب تفكير وجهد.
- جهد إنساني منظم وهادف.
- تقصي أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة.
- نشاط علمي يتقدم به الباحث لحل أو محاولة حل مشكلة قائمة.

ثانياً – دوافع البحث العلمي:

يخضـع إجـراء البحـث العلمـي لـدوافع كثيـرة سـواء كـان مـن قبـل الباحـث أو مـن طبيعـة البحـث المـراد تنفيـذه أو الجهـة المسـتفيدة مـن نتـائج البحـث المـراد تنفيـذه، أي لظـروف خاصة بالباحث أو لظروف خاصة بالبيئة موضوع الدراسة وطبيعتها.

ثالثاً – أهداف البحث العلمي:

١.حل المشكلات.

٢.اكتشاف المجهول.

٣.تقييم وتقويم المعارف العلمية الحالية.

٤.مواجهة التحديات والمستجدات.

٥.الرغبة في الحصول على ترقية علمية أو الحصول على جائزة علمية أو مالية.

رابعاً – خصائص البحث العلمي:

١. **الموضوعية:**

تعني هذه الخاصية التزام الباحث بإتباع أسلوب واضح في إجراء البحث، ويمكنُ للباحثين الآخرين من التأكد من نتائج البحث، فيما لو اتبعوا الأسلوب نفسه والتوصل إلى النتائج نفسها، هذا يعني أنه يجب أن تكون جميع خطوات البحث العلمي قد تمّ تنفيذها بشكل موضوعي وليس شخصي متحيز.

٢. **الاختيارية والدّقّة:**

تعني هذه الخاصية أن نتائج البحث قابلة للبرهنة في كل الأوقات والأمكنة.

٣. **المنطقية:**

تعني هذه الخاصية أن البحث العلمي يتم إنجاز مراحله وخطواته وفق قواعد وأصول ومنهجية علمية متعارف عليها، وكذلك استخدام الإمكانات والمهارات العلمية التي يمتلكها الباحث بشكل منطقي ووفق الإمكانات المتاحة.

٤. **التنظيم:**

إنّ الهدفَ من القيام بالبحوث هو الاستفادة من نتائجها من خلال تعميمِها في مجتمع معيّن أو فئة معينة، ومن ثمّ استخدامها في تفسير حالات مُشابهة.

٥. **التبسيط والاختصار:**

يقال في الأدبيات المنشورة حول أساليب البحث العلمي، أنّ ذروة الابتكار والتجديد في مجال العلم هو التبسيط المنطقي في المعالجة والتّنازل المتسلسل للأهمّ ثمّ للأقل أهميّة بالنسبة للظّواهر موضوع الاهتمام.

٦. **التنبؤ.**

٧. **الأمانة العلمية:**

تتركز الأمانة العلمية على أمرين أساسين هما:

أ- الإشارة إلى المصدر أو المصادر التي استفاد منها الباحث في دعم أفكاره وبناء خطوات البحث.

ب- التأكيد على دقة الآراء والأفكار التي استفاد منها الباحث في إنجاز بحثه.

خامساً – ميادين البحث العلمي:

إنّ ميادين البحث العلمي تتسع لتشمل مشكلاتِ الحياة جميعها وفي مختلف ميادينها، فالبحث العلميّ لا يقتصر على دراسة الظواهر الطبيعية فقط بل يشمل دراسة الظواهر الاجتماعية والسيكولوجية أو الظواهر الإنسانية المتعلقة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والنفسية والتربوية والاقتصادية.

سابعا – أنواع البحث العلمي:

١– حسب الهدف من البحث العلمي:

– **البحث الأساسي** (النظري): يهدف إلى التّوصّل للحقيقة وتطوير المفاهيم النظرية، ومحاولة تعميم نتائجها بغض النظر عن فوائد البحث ونتائجه، ويجب على الباحث أن يكون مُلمَّاً بالمفاهيم والافتراضات ممّا تم إجراؤه من قبل الآخرين للوصول إلى المعرفة حول المشكلة.

– **البحث التطبيقي:** يهدف إلى تطبيق نتائج حل مشكلات محددة في معالجة مشكلات قائمة لدى المجتمع أو المنشاة أو الفرد، ويجب الأخذ بالاعتبار الظروف والدوافع للمشكلة القائمة ومقارنتها مع حلول نتائج المشاكل المدروسة سابقاً.

٢– حسب طبيعة البحث العلمي:

- **البحوث الأساسية:** تُجرى بالدرجة الأولى من أجل الحصول على المعرفة النظرية، دون الأخذ بتطبيق النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.
- **البحوث التطبيقية:** تهتمُّ بتطبيق المعرفة الجديدة في حل المشكلات بهدف تحسين الواقع العلمي من خلال اختيار النتائج التي توصلت إليها البحوث الأساسية في مواقف معينة، ولتكون نتائج هذه البحوث أساساً لتقديم مؤشرات على صحة أو عدم صحتها.
- **البحوث التقديمية:** تُعنى بتقدير أهمية ممارسة ما، وقيمتها، بهدف تحديد درجة تحقيقها لأهدافها الموضوعية.

٣– حسب منهج البحث:

– **البحث الكمي:** هو البحث الذي يهتم بجمع البيانات.

– **البحث النوعي:** هو البحث الذي يعتمد على دراسة ظاهرة في ظروف محددة.

٤ _ حسب تصميم البحث:

– **البحوث غير التجريبية:** وهذه البحوث تُقسَمُ بدورها إلى أنواع ثلاثة:

أ– **البحث التاريخي:** يقوم الباحث التاريخي على دراسة الأحداث والمواقف السابقة بقصد فهمها وتحديد أسبابها وتفسيرها وفق أسس علمية ومنهجية.

ب- **البحث الوصفي:** يقوم على دراسة الظواهر والأحداث أو المواقف كما هي عليها في الواقع ووصفها وصفاً دقيقاً من خلال التعبير النوعي عن خصائص أو التعبير الكمي عن الظاهرة أو الحدث أو الموقف.

ت- **البحث التطوري:** يقوم على دراسة التغيرات الحاصلة على ظواهر أو أحداث أو مواقف محدّدة، ومعدَّلِ التغيّر والعوامل المؤثرة فيه ضمن فترة وظروف محدّدة، وذلك لتحديد العوامل الضابطة للتغيّر.

- **البحوث التجريبية:** وهذه البحوث تقسم بدورها إلى:

أ- **البحث التجريبي:** يقوم هذا البحث على استخدام التجربة العلمية في دراسة الظاهرة ومتغيراتها بقصد تحديد أثر كل متغيّر فيها وتحديد علاقة مع الظاهرة ومع المتغيرات الأخرى، بهدف التحكّم في ظروف إجراء تجربة معينة ضمن فروض محددة.

ب-**البحث الإجرائي:** يقوم على حل المشكلات الميدانية مباشرة أي يقوم على دراسة عملية للعمليات والطرق والإجراءات والممارسات المستخدمة ميدانياً، بهدف زيادة فاعليتها واكتشاف طرق جديدة أكثر ملائمةً للعمل الميداني، واستناداً لذلك يتميز هذا البحث بالآتي:

- ارتباط الظاهرة أو الحدث بالباحث مباشرة.
- يعالج ظواهر أو أحداث في ظروف محددة.
- يبحث عن حل للظاهرة أو الحدث بحد ذاته.
- الحلول المستخلصة لا يمكن تعميمُها على ظواهر أو أحداث أخرى.

ثامنا- خطوات البحث العلمي:

لقد اختلف الباحثون في تحديد وترتيب خطوات البحث العلمي وذلك لارتباطها وتداخلها وتكاملها مع بعضها بعضاً بدرجة قوية، إلا أن هناك اتفاقاً عاماً بهدف دراستها أكاديميا على أنها تشمل الآتي:

١- الشعور بالمشكلة وتحديدها.

٢- تحديد أبعاد المشكلة بما في ذلك الأهداف والأهمية والمبررات والمحددات.

٣- تحديد مصادر البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشكلة من دراسات سابقة ومركزة علمية وعملية متخصصة بذلك.

٤- تحديد الطرق أو المنهجية المناسبة في حل المشكلة المطروحة وكيفية جمع ومعالجة البيانات المتعلقة بها، وكذلك الأدوات والوسائل المتبعة لذلك وتحديد عينة البحث ومجتمع الدراسة.

٥- جمع البيانات وتصنيفها وفق معايير موضوعية وعلمية لمعالجتها بالأسلوب المناسب، ومن ثم صياغتها بأسلوب يجعل منها قابلة للفهم والتحليل وبالتالي استخلاص النتائج.

٦- تحديد النتائج من خلال معالجة البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشكلة المدروسة مؤيدة بأدلة موثقة وقابلة للاختبار.

٧- يقترح مجموعة من التوصيات العامة والخاصة المستمدة من تجربة الباحث في معالجة المشكلة والنتائج التي توصل إليها، لاستكمال المعالجة بشكل علمي للوصول إلى الحل السليم.

٨- صياغة البحث وكتابته بلغة علمية سليمة وفق أسس وقواعد علمية واضحة لا تحتمل اللّبس والغموض.

تاسعا – العوامل المؤثرة بالبحث العلمي:

يمكن حصر مشكلات البحث في العلوم الاجتماعية في النقاط التالية:

١- عدم دقّة المفاهيم والمصطلحات في العلوم الاجتماعية.

٢- خضوع الحقائق الاجتماعية للتفسير الذّاتي.

٣- صعوبة التحكّم في المواقف الاجتماعية والسلوكية.

٤- ارتباط التجارب والظّواهر الاجتماعية بزمان ومكان معينين.

٥- الذاتية والموضوعية في الدراسات الاجتماعية والسلوكية.

٦- علاقة الدراسات الاجتماعية والسلوكية بطرق القياس الكمية والنوعية، وهذه المشاكل يمكن التغلّب عليها في وضع سياسة عامة.

عاشرا – دور العنصر البشري في البحث العلمي:

يمثّل العنصر البشريّ محور وأساس البحث العلمي ومراحله، ذلك أنّ الإنسان في الحقيقة هو الذي يقوم بتخطيط وتنظيم وتوجيه مختلف مراحل البحث العلمي وصولاً إلى النتائج التي ترجَمَها ووضَعَها بصورة علمية ومنطقية أمام متخذ القرار، لذا لابدَّ أن تتوفّرَ في الباحث مجموعة من الصّفات التي تساعده على إنجاز عملية البحث والوصول إلى نتائجَ موضوعية ومن هذه الصفات نذكر ما يلي:

١. يجب أن تتوفر للباحث القدرة على متابعة العمل الذي بدأه وأن يتحلى بالصبر والاستمرارية حتّى لو طالت الفترة الزمنية اللّازمة لذلك.
٢. توفر المهارات الأساسية اللازمة للبحث مثل اللغة، كيفية تصميم الاستمارة، اختيار العيّنة، صياغة الفروض، تحديد الهدف، جمع المعلومات وتحليلها.
٣. أن يمتلك المعرفة اللازمة حول موضوع البحث والأرضية النظرية والأدبيات التي تناولت هذا البحث أو المشكلة.
٤. الموضوعية والحياد في تصميم البحث وفي عرض النتائج ومناقشتها.
٥. تَحلّي الباحث بروح النقد الذاتي ونقد الآخرين من زملائه.

احدى عشر – مستلزمات البحث العلمي

١. الإيمان بأهمية البحث العلمي.
٢. التمويل: إنّ عملية تمويل البحث العلمي تعد من المشكلات الأساسية والمحورية فيه، لأنّه عمل مكلف ويحتاج إلى أموال طائلة.
٣. العنصر البشري المؤهّل.
٤. المناخ الحر.
٥. مستلزمات أخرى: إضافة إلى ما سبق فالبحث العلمي يحتاج إلى مستلزمات أخرى مثل: المكان المجهز ومستلزماته، والهيئات المتخصصة، والجامعات الرافد للبحث، والمعاهد المتخصّصة، والشركات التي تعد الرافد الماديّ الأساسي للبحوث العلمية.

اثنا عشر – مخاطر البحث العلمي:

إن البحث العلمي تكتنفه بعض المخاطر الّتي يجب على الباحث أخذها بالاعتبار عند ممارسة البحث العلمي، ومن هذه المخاطر:

١- عدم استطاعة الباحث الحصول على جميع الحقائق المتعلقة بالمشكلة وبالتالي تكون النتائج قائمة على أدلة ناقصة.

٢- عدم الدّقّة في الملاحظة وإهمال الباحث بعض العوامل.

٣- عدم الموضوعية والعلمية في الملاحظات.

٤- عدم الخروج عن نماذج التفكير الجامدة أو التفكير ضمن حدود معينة، استناداً لذلك على الباحث تجنّب مثل هذه النماذج وأن يتقبل المواقف الجديدة والنتائج غير المتوقعة للدراسة.

٥- تجاهل الأدلة المضادة للفرض الذي يضعه الباحث وبالتالي عدم اكتشاف الحقيقة (هدف العلم).

٦- عدم الدقة في مطابقة أو توفيق إعلان السبب والنتيجة.

٧- السرعة في إعلان النتائج على الرغم من عدم وجود دليل كاف لتأييدها أو نتيجة سرعة الأخذ بنظرية مثيرة.

ثلاثة عشر – نمذجة التفاعل بين العلوم الطبيعية والاجتماعية:

لعل من نتائج النمذجة بين العلوم الطبيعية والعلوم ((الاقتصادية)) النموذج الإيجابي بدلاً من الاعتماد على النموذج المعياري، وقد قاد هذا لمحاولة watts Zimmermen حيث تهدف النظرية الإيجابية بوجه عام إلى وصف وتفسير وتحليل والتنبؤ بالعالم الذي نعيش فيه، وإنها محاولة في وضع نظرية عامة للمحاسبة. وتتكون النظرية الإيجابية من جانبين:

أولهما: يتمثل في التحليل النظري لشرح وتفسير والتنبؤ بالظاهرة محل الدراسة.

ثانيهما: يتمثل في تحديد الفروض الإحصائية وهي عبارة عما يتوقعه الباحث عند إجراء التجربة. وتهدف هذه النظرية إلى الإجابة على نوعية معينة من القضايا المحاسبية نذكر منها التساؤلات التالية:

١. لماذا تختار المنشاة بدائل محاسبية معينة وتهمل البدائل الأخرى؟
٢. لماذا تفضّل بعض المنشآت تقويم أصولها بالتكلفة التاريخية في ظل ارتفاع الأسعار، بينما تفضّل المنشآت الأخرى الأخذ بمحاسبة تقلبات الأسعار؟
٣. لماذا يفضّل المحاسِبون وضع معاييرَ محاسَبية بأنفسهم دون التدخل الخارجي؟

هذا شكل يوضح النظرية الإيجابية للمحاسبة:

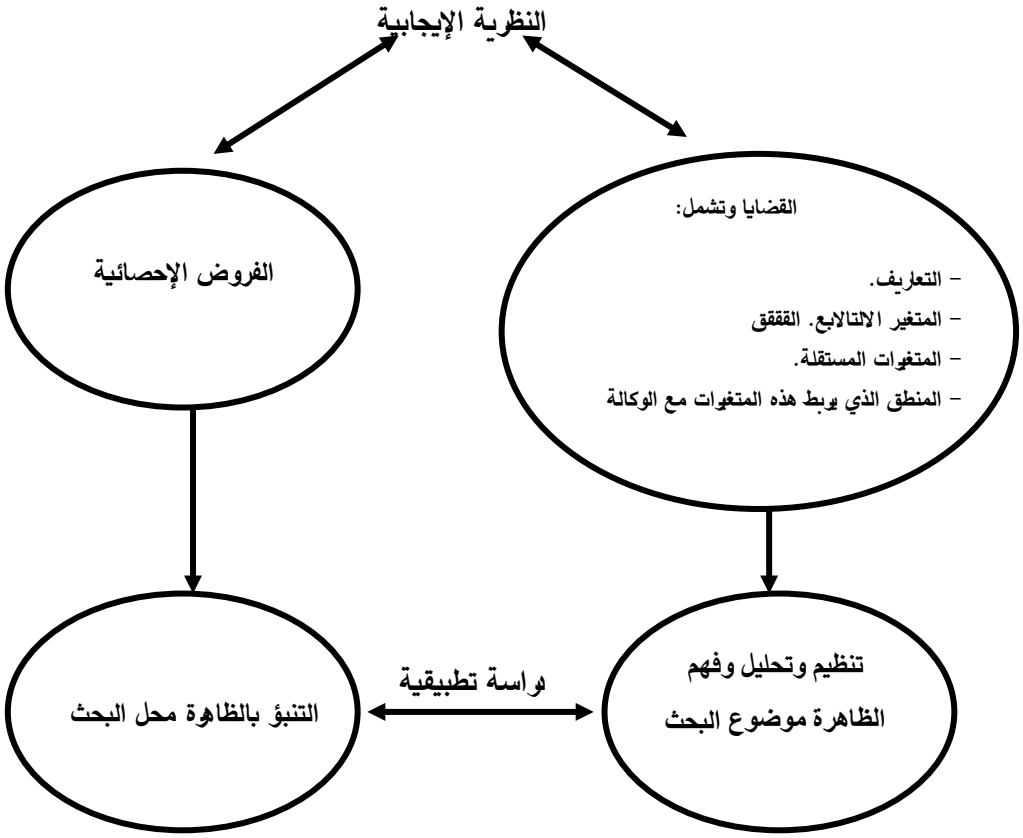

جناحي النظرية الإيجابية